Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانطلقت تعمل فى تعمير الأرض وقد اصطبغت بصبغة الإسلام وتشربت روحه، فصارت تعمل فى الأرض وهى تتجه إلى السماء . وتبنى الإسلام كل ما وجده من العلم لدى الإغريق والهنود ـ من طب وفلك ورياضة وطبيعة وكيمياء . . إلخ ، ثم أضاف إليه إضافات شتى تشهد بحيويته وقوته الدافقة الدافعة إلى الأمام . .

ولم يكن « الفكر » الإسلامى عاطلاً ولا محجوراً عليه . وإنما كان ـ فيما عدا القلة الشاذة التى انحرفت بتأثير الفلسفة الإغريقية بعض الانحراف (لا كله) ـ يتجه إلى خير الناس فى الأرض ، ويسعى إلى سعادتهم بكل وسائل السعى . ويرى أنه حين يبحث فى العلوم ـ البحتة أو التطبيقية ـ وحين يتعمق فى الفقه الذى يشمل سياسة الحكم وسياسة الاقتصاد وموقف الفرد وموقف الدولة وموقف المجتمع وعلاقات بعضهم ببعض فى كل صغيرة وكبيرة من شئون الحياة اليومية والحياة العامة ، كما يشمل العبادات بكل تفريعاتها ، وحين يعمل فى ميدان الجمال الفنى فى صوره التى كانت ميسرة لهم من رسم وزخرفة وعمارة وشعر ونثر . . إلخ يكون قد قام بواجبه الأمثل وحقق وجوده الكامل . وأنه ترجم التدبر فى آيات الله إلى فكر نافع وعمل نافع وقيم حية متحركة فى واقع الأرض ، لا فى الأبراج العاجية ، ولا فى عالم المثاليات .

وكان ناجحاً فى رسالته التى استمدها من كتاب الله وسنة رسوله .

* * *

ولكننا نقلب صفحة أخرى لقوم لم ينتصحوا بنصيحة الله والرسول . .

قوم فى أوربا راحوا ينفقون طاقة علمائهم ومفكريهم فى البحث فى ذات الله وما أشبه ذلك من الأمور .

ونعرض لإنتاجهم الفكرى فى هذا الباب عرضاً «موضوعيا» فنجد لاشىء!